قال المصنف رحمه الله:

«فأمَّا قوله ﷺ: «**إنَّ للهِ تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة إلا واحدًا، مَن أحصاها دخل الجنة**»، فلا يدلُّ على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: إنَّ أسماء الله تسعة وتسعون اسمًا؛ مَن أحصاها دخل الجنة، أو نحو ذلك.

إذًا فمعنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أنَّ مَن أحصاه دخل الجنة. وعلى هذا فيكون قوله: «**مَن أحصاها دخل الجنة**» جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة. ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أَعددتها للصدقة؛ فإنه لا يَمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تَعدها للصَّدقة».

الشرح

قوله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة إلا واحدًا، مَن أحصاها دخل الجنة**» متفق عليه[1]، وفي رواية: «**مَن حَفِظها**»[2].

الشاهد من الحديث: قوله: «**مَن أحصاها**»، «**مَن حَفِظها**».

ثانيا: معاني الإحصاء:

معنى قوله: «**مَن أحصاها**» قد ذكر فيه الخطابي[3]: «**أربعة أوجه**»، وهي:

---

[1] أخرجه البخاري (2736) ومسلم (2677) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
[2] أخرجها مسلم (2677) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
[3] «شأن الدُّعاء» (ص 26- 29).

المعنى الأول: العدُّ، كما في قوله سبحانه: {وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً}[الجن:28]، فيكون معنى «أحصاها» في الحديث: أنه يعدُّها ليستوفيها حفظًا، فيدعو ربه بها.

وقد استدل على صحة هذا التأويل بما ورد في رواية سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة غير واحد، مَن حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر**»(4).

قال الخطَّابيُّ عند هذا الوجه: «وهو أظهرها».

وقال النوويُّ: «قال البخاري وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو الأظهر؛ لثبوته نصًّا في الخبر، وهو قول الأكثرين»(5).

وقال ابن الجوزي: «لما ثبت في بعض طرق الحديث: «**مَن حَفِظها**» بدل «**مَن أحصاها**»- اخترنا أن المراد «العَد»؛ أي: مَن عَدَّها؛ لِيستوفيها حفظًا».

واعترض الحافظ ابنُ حجر على هذا الوجه فقال: «وفيه نظر؛ لأنه لا يَلزم من مجيئه بلفظ: «**حفظها**» تعيين السَّرد عن ظهر قلب، بل يُحتمل الحفظ المعنويُّ».

وقال الأصيليُّ: «ليس المراد بالإحصاء: عدها فقط؛ لأنه قد يعدُّها الفاجر، وإنما المراد: العلم بها».

---

(4) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في «صحيحه»، (الذِّكر) (ح 2677).

(5) «الأذكار» للنووي (ص 85)، «شرح صحيح مسلم» (5/ 17).

وقال ابن بطال: «إنَّ مَن حفظها عدًّا وأحصاها سردًا ولم يعمل بها- يكون كمن حفظ القرآن ولم يَعمل بما فيه، وقد ثبت الخبر في الخوارج: أنهم يقرءون القرآن ولا يجاوز حناجرهم»(6).

(6) «فتح الباري» (11/ 226).